رابط المادة على منصة باحث

كيف نفهم هذه الآية

كيف نفهم هذه الآية | الآية 33 والآية 73 من سورة الأحزاب

خالد السبت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فمن الايات التي قد يحملها بعض الناس على غير مراد الله عز وجل منها وقد يحتجون بها على معان باطلة - 00:00:00

قوله تبارك وتعالى في سورة الاحزاب بعد ان ادب امهات المؤمنين وخاطبهن بما خاطبهن به من الادب اللائق الذي يتلائم مع بيت النبوة وتلك المنزلة التي رفعهن الله عز وجل - 00:00:27

اليها امرهن بالقرار في البيوت ونهاوهن عن التبرج كما نهاهن عن الخضوع بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض الى غير ذلك ثم قال الله جل جلاله معللا لهذا انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت - 00:00:53

ويطهركم تطهيرا هذه الايات هذا السياق من اوله انما هو في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فمن المراد بقوله تبارك وتعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت - 00:01:23

وما المقصود بهذه الارادة بعض اهل البدع يقولون ان المراد بهذه الارادة انما يريد هي ارادة كونية قدرية وهذا يعني ان المراد لابد ان يقع ويتحقق ويفسرون اهل البيت بعلي - 00:01:43

وفاطمة والحسن والحسين وما تناسل منهم من الائمة الذين يعظمونهم ويقدسونهم ويعتقدون فيهم العصمة ويتلقون عنهم كما يتلقون عن الوحي ويقولون هؤلاء عصمهم الله عز وجل من الزلل والخطأ فصار كلامهم - 00:02:12

مصدرا من مصادر التشريع عند هؤلاء المنحرفين والمقصود هنا بيان المراد بهذه الاية فهذا السياق ايها الاحبة انما هو في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وهن السبب في نزول الاية وذلك حينما اجتمعنا على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:43

يطالبنه بزيادة النفقة بالتوسعة عليهن في النفقة لما فتح الله عز وجل عليه الفتوح فأدبهن الله عز وجل بهذا الادب. لستن كاحد من النساء ان اتقيتم فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى - 00:03:08

واقمن الصلاة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم رجسا اهل البيت فاذا كان السياق وسبب النزول في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فمن المعلوم ان سبب النزول قطعي الدخول - 00:03:38

في صيغة العموم ولا يمكن اخراجه منه بالاجتهاد فيقال اهل البيت هنا في هذه الاية من السلف من خصه بزوجات النبي صلى الله عليه وسلم لان السياق في هذا واهل البيت عند التحقيق - 00:04:01

يطلق على اطلاقات متعددة في كل موضع بحسبه فتارة يطلق على علي وفاطمة والحسن والحسين كما في حديث ام سلمة رضي الله تعالى عنها حديث الكساء وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:24

لما نزلت عليه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ادخل عليا وفاطمة والحسن والحسين في هذا الرداء او الكساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فطهرهم تطهيرا فهؤلاء - 00:04:46

لا شك انهم من اهل البيت ويطلق باطلاق اعم من ذلك فيدخل فيه من منع الصدقة كما قال زيد ابن ارقم رضي الله تعالى عنه في بيان المراد بقول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:09

في وصيته باهل بيته في قصة غديري خم وهي في صحيح مسلم فسئل زيد رضي الله تعالى عنه عن اهل بيته فذكر انهم من منع الصدقة وهم اربعة ابيات ال علي - 00:05:33

وال عقيل وال جعفر وال عباس هؤلاء الاربعة ابيات هم اهل بيته. هؤلاء لا تحل لهم الصدقة. فاذا قيل لا تحل الصدقة لاهل البيت فالمراد هذه الابيات كلهم من اهل بيته بهذا الاعتبار - 00:05:57

وتطلق باطلاق اوسع من هذا فيدخل فيه زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الاية يدخل فيها ازواجه قطعا ومعنى انما يريد الله الارادة هنا ليست كونية قدرية وانما هي ارادة شرعية بمعنى - 00:06:18

ان ذلك لا يقتضي تحقق المراد كما نقول الله عز وجل يريد من عباده طاعته وتقواه ومراقبته والخوف منه هل يقتضي هذا وقوع ذلك منهم جميعا لا هذي ارادة شرعية ليست ارادة كونية - 00:06:38

فهذه الارادة في الاية هي ارادة شرعية وليست كونية وعليه يقال انما يريد الله بما وجه من هذه التوجيهات وامر بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ونهى عن معصيته ونهى عن الخضوع بالقول - 00:06:57

والتبرج وامر بالقرار بالبيوت. كل هذا من اجل تحقيق الطهارة ليذهب عنكم الرجس والردش يطلق على كل دنس وقذر في الامور الحسية والامور المعنوية فلما كان عرض من قارف المدنسات - 00:07:17

من المعاصي والذنوب وما لا يليق من الفواحش ونحو ذلك يتلطخ ويتدنس قيل له رجس والا فالرجس يطلق على هذا ويطلق على الاصنام والخمر والميسر ويطلق على الميتة ويطلق على الخنزير وكل نجس وقذر ودنس من الامور الحسية - 00:07:41

والمعنوية هذا هو المراد بهذه الاية ولا حجة فيها اطلاقا لهؤلاء الذين يزعمون العصمة لغير الانبياء عليهم الصلاة والسلام. ومن ثم فانهم يتلقون عنهم كما يتلقون عن الوحي المعصوم هذه اية - 00:08:05

بسورة الاحزاب والاية الثانية هي قوله تبارك وتعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه - 00:08:27

فلما قضى زيد منها وطر زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا ما الذي اخفاه النبي صلى الله عليه وسلم وتخفي في نفسك ما الله مبديه - 00:08:49

اذا نظرت في كثير من كتب المفسرين وجدت امورا لا تليق بحال من الاحوال مع مقام النبوة وكان الواجب ان يعرض عن تلك المرويات الباطلة التي لا اساس لها من الصحة - 00:09:05

والاقاويل الفاسدة ويضرب عنها صفحة ولا تورد في كتب التفسير ولا في غيره ولكنها للاسف وجدت وبكثرة فكان لا بد من بيان المراد ما الذي اخفاه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:24

زينب بن جحش بنت عمة النبي صلى الله عليه وسلم زيد ابن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم وكان عبدا رقيقا مملوكا للنبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه عليه الصلاة والسلام - 00:09:44

وتبناه قبل تحريم التبني وصار ينسب اليه فيقال زيد ابن محمد فابطل الله عز وجل التبني حكما في قوله تبارك وتعالى في اول هذه السورة سورة الاحزاب وما جعل ادعياءكم ابنائكم. ذلكم قولكم بافواهكم. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل - 00:10:05

ادعوهم لابائهم هو ابسط عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم تقول اخي ومولاي وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم فاذا سبق اللسان في مجاري العادات وما الفته النفوس فقال زيد ابن محمد فان الانسان لا يؤاخذ على - 00:10:33

هذا الخطأ ولكن العمد فالشاهد ان هذا كان هو الواقع الله تبارك وتعالى بين حكم التبني وابطله لكن ذلك يعسر على النفوس اعني تطبيقه لانهم كانوا في الجاهلية ينزلون هذا المتبنى منزلة الابن من كل وجه - 00:11:00

فيعدون تزوج الرجل من امرأة المتبنى من افجر الفجور فلما ابطل التبني وما يترتب عليه من قضايا عندهم ومتعلقات اراد الله عز وجل ان يبدأ بنبيه صلى الله عليه وسلم ليكسر - 00:11:25

ذلك في نفوسهم من الناحية العملية فان نفوسهم تتهيبه تتحاشاه والنبي صلى الله عليه وسلم كان يتحرز ويتخوف وذلك لما سيناله من السنة المنافقين سيجدونها قظية يشعلونها ويتحدثون عنها مع انه ما كان عندهم صحف في ذلك الوقت - 00:11:45

ولا قنوات لكن عندهم السنة حداد دجاج لها مناقير من حديد سلقوكم بالسنة حداد فهؤلاء سينالونه صلى الله عليه وسلم ويسمعونه ما يكره ويلوكون عرضه بالسنتهم فكان يتحرز من هذا - 00:12:19

فالله اخبره ان زيدا وهو زيد ابن حارثة الذي زوجه النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت عمته وبالمناسبة زيد مولى وهذه امرأة شريفة امها من اشراف قريش بنت عمة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:43

وان لم تكن قرشية زوجها مولاه فالنبي صلى الله عليه وسلم اخبره الله عز وجل ان زيدا سيطلقها وان الله سيزوجها نبيه صلى الله عليه وسلم فلما ساءت العلاقة بين زيد - 00:13:05

وبين امرأة زينب جاء يشكو الى النبي صلى الله عليه وسلم ويبدي رغبته في تطليقها فالنبي صلى الله عليه وسلم اعلمه الله انها ستطلق وانها ستزوج منه وكان يقول له اتق الله - 00:13:24

وامسك عليك زوجك فالله يقول وتخفي في نفسك ما الله مبديه. ما الذي اخفاه هو ان الله اعلمه بالتزوج منها وان زيدا سيطلقها فقط وهذا امر لا بد ان يقع - 00:13:40

قال وتخشى الناس والله احق ان تخشاه. ليس هذه الخشية في البلاغ وانما كان يخشى من السنتهم اذا تزوجها واما امر البلاغ فلو كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتم شيئا من الوحي لكتم هذه - 00:13:58

وحاشاه من ذلك وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرى زوجناكها لئلا يكون على المؤمنين حرج ليس هناك اكثر من هذا - 00:14:15

لا فيه لا حب ولا عشق ولا غير ذلك كل هذا كذب على رسول الله عليه الصلاة والسلام. وهذا هو المراد و ذلك ما عليه المحققون من المفسرين هذا واسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعنا واياكم بالقرآن العظيم يجعلنا واياكم هداة مهتدين وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - 00:14:33